عز وجل ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ثروان
العمليقي ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه صاحب طعامه والآخر ساقيه
صاحب شرابه غضب الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه أن جماعة
من أهل مصر أرادوا المكر بالملك واغتياله فضمنوا لهذين مالاً
ليسما الملك في طعامه وشرابه فأجاباهم ثم إن الساقي نكل عنه
وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما احضروا الطعام قال
الساقي لا تأكل أيها الملك فإن الطعام مسموم وقال الخباز لا تشرب
فإن الشراب مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشربه فلم يضره وقال
للخباز كل من طعامك فأبى فجرب ذلك الطعام على دابة فأكلته
فهلكت فأمر الملك بحبسهما وكان يوسف حين دخل السجن نشر علمه
ويقول إني أعبر الأحلام فقال أحد الفتيين لصاحبه هلم فلنجرب
هذا العبد العبراني نتراءى له فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئاً
قال ابن مسعود ما رأيا شيئاً إنما كانا تحالما ليجربا يوسف وقال قوم بل
كانا رأيا حقيقة فرآهما يوسف وهما مهمومان فسألهما عن شأنهما
فذكرا أنهما صاحبا الملك حبسهما وقد رأيا رؤيا غمتهما ذلك
فقال يوسف قصا علي ما رأيتما فقصا عليه فقال أحدهما
وهو صاحب الشراب إني أراني أعصر خمراً أي عنباً سمي العنب خمراً باسم ما

يؤول إليه يقال فلان يطبخ الآجر أي يطبخ اللبن للآجر وقيل العنب
بلغة عمان وذلك أنه قال إني رأيت كأني في بستان فإذا بأصل حبلة
عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كأس الملك بيدي فعصرتها فيه
وسقيت الملك فشربه وقال الآخر وهو الخباز إني أراني أحمل فوق
رأسي خبزاً تأكل الطير منه وذلك أنه قال إني رأيت كأن فوق رأسي
ثلاث سلال فيها الخبز وألوان الأطعمة وسباع الطير تنهش منه نبئنا
بتأويله أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمر هذه الرؤيا إنا
نراك من المحسنين أي العالمين بعبارة الرؤيا والإحسان بمعنى العلم
وروي أن الضحاك بن مزاحم سئل عن قوله إنا نراك من المحسنين ما كان
إحسانه قال كان إذا مرض إنسان في السجن عاده وقام عليه وإذا
ضاق وسع له وإذا احتاج جمع له شيئاً وكان مع هذا يجتهد في
العبادة ويقوم الليل كله للصلاة وقيل إنه لما دخل السجن وجد
فيه قوماً اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل يسليهم
ويقول أبشروا واصبروا تؤجروا فيقولون بارك الله فيك يا فتى ما
أحسن وجهك وخلقك وحديثك لقد بورك لنا في جوارك من أنت
يا فتى قال أنا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله إسحاق بن خليل الله إبراهيم
فقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)